على حسين

ضحك وهو يقول كل هذه السنين من الصداقة

×ا نا رجل أحيا أحلام شخص مجنون اسمه

مسورة مسلاح القصب

رجل هادئ ذو عينين حالمتين وعقل ملىء بالرؤى ووجه يحمل معه الشرود أينما حل .. لا يتحدث واذا تحدث فان حديثه أشبه بسباق السلحفاة. يؤمن بان الكلمات لا تصنع مسرحاً.. ثابت النظـرات قضـى حياته وهو يتأرجـح في حلقات من الخيال والدهشة .. يرى العالم من خلال صور تستفره فيحولها المشاهد فيها الى مسرحية شخصية امتزجت فيها تراجيديا شكسبير بإنسانية تشيخوف التي غلفها مهنيات ارتو.. تستفزه الصور أكثر من الكلمات..

المسرح بالنسبة إليه مساحة لكشف الحقيقة ففى مسرحياته يتشابك الضوء مع الصمت .. يفهم المسرح على انه يتصور لمشاعر الإنسان ويترجمه لفترات العناء والدهشة .. رجل مهووس بالصور التي تنساب من بين أصابعه حرة عفوية ..

قبل زمن امتد لأكثر من ثلاثين عاما انتظرت صلاح القصب أمام بناية أكاديمية الفنون الساخر والجاد في الوقت نفسه وملامحه التي تشع حدة اقرب الى الجنون أحياناً جعلتني استبدل سـؤ الي بكلمات مرتبكة قلت له "أريد ان اجري حواراً معك "كانت هذه الجملة بداية لصداقة امتدت من ذلك الوقت بالمحبة والتوهج نفسيهما استطعت من خلالها ان أسجل الكثير من الملاحظات عن عمل صلاح القصب المسرحي وان اجري معه اكثر من حوار لكن السؤال الذي كان يشغلني لم اطرحه عليه الابعد سنوات عدة حين فاجأته وهو منهمك بتحضير لمسرحية مكبث

الجميلة .. كنت أريد ان القي عليه سؤالا كان يشغلني .. من هو صلاح القصب ؟. إلا ان شكله

صلاح القصب وهذه الأحلام هي علامة البداية لما أريد ان اقوله على المسرح .. فهي ترسم لي الطريق التي أسير عليها .. صلاح القصب كائن لا طعم له ولا رائحة ولالون بدون خشبة المسرح.، الخشبة هي المكان الوحيد الذي أطلق من فوقه صرخة الألم وصيحات الغضب لأجسد من خلاله قسوة العالم .. وعلى هذه الخشية أسعى لإطلاق صوتي كي أحرض الناس على التوهج وبلاغ

- ماذا تريد من المسرح ؟.

عام مسرح ضعيف البنية، لايوجد هناك

مسرح عربي، هناك تجارب مسرحية عربية

هنا وهناك، يوجد مسرح فرنسى ومسرح

انكليزي ومسرح بولوني، المسرح العربي

غير موجود كل ما هنالك جزر صغيرة وسط

محيط كبير جدا هناك تجارب مهمة واهم هذه

التجارب المسرح التونسي، وعلى مستوى

التجريب (فاضل الجعيبي) ومستوى القراءة

الجديدة - ففاضل الجعيبي في تونس-

عزالدين كنون - توفيق الكبالي في المغرب،

اضافة الى المسرح العراقي ايضاً هناك قراءة

مغايرة للمسرح ، فالمسرح العراقي مسرح

متقدم عن محيطه العربي من خلال التجريب

، فنحن نعرف جيدا أن العراق متقدم في

الفنون التشكيلية و في الشعر وحتى على

مستوى الرواية بالرغم من ان العراق ليس

بلدا روائيا، ولكن هناك تجارب روائية

ومنجز روائى كبير لكن للاسف هذه التجارب

لم يسلط الضوء عليها نقديا ولم تقدم للقارئ

العربي بشكل جيد ، وحتى على مستوى

الصحافة والتراث هناك تجارب ومحاولات

تريد ان تعيد هذا التاريخ المرتبط زمانيا

، المشكله أن المسرح العربي يعاني من قصور

في اوجه عدة ابرزها النص والاداء المسرحي

عند الممثل ، فمستوى الاداء لدى الممثل

ضعيف بشكل كبير جدا، تقليدي واشبه

وحضاريا وتحاول ان تقربه الى القارىء

من هو صلاح القصب ..؟

وتسألني من هو صلاح القصب؟!

ولكن السؤال لا يزال قائما

لا أريد شيئاً من المسرح ولكنني بتعبير ادق اريد مسرحاً مختلفاً .. مسرحا بلا غايات أنية فإذا تحول المسرح الى منبر دعاية فقد وظيفته الحقيقية .. المسرح بالنسبة لي مدعاة للألم والفرح وأنا أعيش من خلاله صراعاً دائماً مع العالم الذي تستدعيه مخيلتي .. اريد مسرحا يمتلك صمتا موحيا ومشحونا بالمعانى والكلمات .. مسرحاً حيوياً يستطيع المتفرج ان يسمع منه همهمـة الأرض نفسها؟! مسرحا يقدم التفاصيل الصغيرة التي تمنحنا الأفكار أكثر مما تمنحنا

العالم والأحلام والأفكار. هـذا اذن هو صـلاح القصب المخـرج الوحيد في مسرحنا العربى الذي نستطيع ان نضع وصفا محدودا واضح المعالم لمنهجه ومنظومته الفكرية

المتعة، مسرحاً يقدم لنا الجمال والقبح ورائحة

ولنوع القضايا التي لامسها طوال عمر إبداعه فنياً وفكرياً، وهاملت والملك لير فالعاصفة فمكبث فطائر النورس والخال فانيا وحفلة الماس.. نحن أمام مخرج همه واهتمامه قضايا الناس ايا كانت درجة اتفاقنا واختلافنا مع المنهج والزاوية التي يقترب بها من هموم الناسي . ولم يكن عجيبا ان يطرح صلاح القصب في معظم أعماله فكرتين حاكمتين لإبداعه .. الأولى هي الآلية التي تربط المشاهد والقائمة على فكرة الخيال الذي يخترق المألوف وهو حين يحققه يستحيل حالة من

حالات الاشتراك في الخلق والتركيب.. والثانية هي فكرة الصراع التي تأخذ أشكالاً رمزيــة ليست لها ترجمــات ماديــة مباشرة وهي التى يعبر عنها صلاح القصب بمحمل أعماله هل استطعت ان اقدم صورة واضحة لصديقي

صلاح القصب؟ .. ربما من الصعب على اسطر قلىلة كهذه أن أقدم من خلالها صورة لمخرج يعد واحدا من ابرز وانضج مخرجي المسرح في الوطن العربي ..

لكنها نكريات خطرت ببالي حين طلب مني زميلي علاء المفرجي ان أشارك في هذه الصفحة التي خصصت لصلاح أملا أن تكون هذه السطور جزءاً من وفاء وحب لرجل عشق المسرح وما زال يامل أن يجد على خشبة المسرح فسحة لأحلامه المؤجلة .. هذا ما يتمناه هو وما نريده نحن عشاق ومريدو صلاح القصب من ان نسمع صوته مدويا على خشبة المسرح بكلمات ريتشارد الثالث:

> ماذا أترتجفون أمرتعبون أنتم وأسفي، لا ألومكم، إنكم بشر.. ا

حوار مشاكس مع رائد مسرح الصورة في الوطن العربي

صلاح القصب: لايوجد مسرح عربي . . هناك تجارب مسرحية عربية

اجرى الحوار: علاء المفرجي

فقد اشار الى كل الذين اغنوا تجربته

الابداعية (ارتو. بيتر بروك. ماير هولد.

ساندا مانو. ريد هارت. سامي عبد الحميد)

في كل المجالات الابداعية. ومن هنا يمكن

تلمس القاعدة الصلاحة التي يقف علاها

القصب فتجربته المسرحية جاءت مستندة

النصس المسرحي عند صلاح القصب لايخضع

الى عمليات البحث عن الفكرة المرتبطة

بالشخصية هذه الفكرة التى يسميها

ب(الحركة) التي يرى ان في كل نص عدة

حركات (افكار)وهذه الحركات تكبر وتصغر

حتى تصل الى السؤال الفلسفي الكوني ان

من اليسير استخلاص (الحركات)من النص

الذي اختاره للتقديم فهى الحركات الخارجية

اما الحركات الداخلية فأنها تاتى مما اسماه

ب(عزلة المحاور) حيث ان لكل شخصية

محوراً خاصاً بها يمثل عالمها الخاص الذي

تحيا منه، الربط بين المصاور يحدد الحركة الداخلية للنصر. اما الشخصية المسرحية

لديه فانها جزئيات منشطرة تتجمع لتكون

الفكرة التى تؤثر على الأضرى ويقصد

بالجزئيات، الحالات التي تمر بها الشخصية

لذا يمكن القول ان القصب ينظر للشخصية

على انها حركة او.، في هـذا الحوار نحاول

ان نسلط الضوء على تجربة صلاح القصب

- البدايـة متعدده فصلاح القصب انطلق من

فضاءات كثيرة، انطلق من الفن التشكيلي

وانطلق من عظمة الشعر ومن الرواية التي

هي من مصادري الثقافية فالرواية عالم

كبير في الخيال، الرواية هي المسرح وهي

السينما، الروايـة كانـت لي منطلقـاً كبــيراً

ومرجعية كبيرة اضافة الى الشعراء الكبار

- رامبو - بليك - بودلير - ادغار الان بو

- هـذه الثقافات المتعددة اضافة الى الفن

التشكيلي، كنت اتبع خطى ابراهيم جلال،

انطلق من الفضاء الذي يشعر به مثلما انت

تتحسس الطقس فهو تحسسي غير علمي

وعلى مفهومه لمسرح الصورة.

× كيف كانت البداية ؟

الى خزين انساني كبير.

صلاح القصب مخرج من نوع خاص في المسرح العراقي والعربي، مخرج مسحور بالوعي والحلم المتدفق والصورة المبهرة والفلسفية التي تاتي من اللاوعي فهو يبحث عن اشكاله للتجربة مثلما يبحث عن المضامين ويبحث عن صور للحركة، فأشكال التجربة التي بحث عنها هي اشكال شمولية تلخص المشاعر وتضعها في معترك التعبير، هي (الصورة) التي لم تكن شكلية جمالية، وانما هي صورة فكرية معبرة عميقة تعتمد الخيال لخلق حمايتها وفكرها، فالصورة هي الفن الأكتر فلسفة ، والصورة التي نادي بها القصب في بيانه الأول تعتمد شعر الفضاء الذي يرى انه محاولة خلق انواع من الصور



ومن هنا تكون الاسئلة لماذا البحر غاضب؟

ماهي الموجة؟ ولهذا كانت تجارب استاذي

ابراهيم جلال مهمة إضافة الى تجارب جعفر

السعدي، هؤلاء يشكلون انطلاقة تجربتي..

حميد محمد جواد كان عرابي، كان هذا فضاء

أخر وكلنا تلاميذ حميد محمد جواد نقلنا من

خلال حواراته ومن خلال لغة معرفية لقد

دفعنا بقوة فيزيائية، وكنا انا وشفيق المهدي

على علاقة خاصة وحميمة معه، فكان المعلم

الكبير وبالضبط كان يعلمنا (يوغا المسرح)

علمنا هذا التداخل علمنا هذا الانتماء الي

منطقة الخيال، الشعراء ينتمون الى منطقة

الخيال لاينتمون الى منطقة اللغة صحيح

هي لغة لكنها لغة تطفو في فضياءات وفي

قمم لاتستطيع الافلات، من هذه العوالم

جئت الى المسرح متأخرا يعنى كنت اريد أن

أكون تشكيليا أو بصارا، كان خالي يأخذني

الى سينما دنيا و سينما مترو وسينما

الرشيد وكنت ارى افلام -برت لانكستر -

في البصر، فانا احب البحر، كم يبدو هادئا

ولكنه مدمر، كم يبدو جميلا لكنه مخيف لا

تعرف بأي لحظة يشور ولاتقدر ان تصادق

البحر ففي اي لحطة يصاب بالجنون، البحر

يعجبني، وحينما قدمت للمسرح قبلوني في

الدوام المسائى بحجة ان درجاتي لاتؤهلني

للصباحي والمقبولين في الدوام الصباحي

درجاتهم اغلبها عالية، في الدوام المسائي

اغلب الطلاب مثقفون في الفلسفة منير امير

يتكلم في الرواية وصلاح حمدي في القصة

واحمد فياض المفرجي في التاريخ وانا وسط

هـؤلاء، الفئـة كانـوا اكثرهـم موظفـين وانا

طالب عمري لايتجاوز ١٥ سنة وكان هناك

ابراهيم جلال وجاسم العبودي استمرت

دراستي في المعهد خمس سنوات، ادركت

خلالها ان الفن تعلم وليس موهبة وليست

هناك كلمة اسمها موهبة، عندما نبعث بك الي

متحف اللوفر لمدة عشرين سنة ترجع لنا فنانا

× نفهم من حديثك ان المسرح العراقي بدا تجريبيا؟

- دعني اقول لك ان ان المسرح العربي بشكل

باجهزة استنساخ معطلة، التمثيل عندنا عملية استنساخ بائسة. ×وهل السبب في هذايعود الى المخرج؟ وظيفة يومية، وعندما تتحول الى وظيفة يومية يموت الابداع، الممثل عندنا مايزال محلياً في ادائه ، المسرح في العالم تطور بشكل كبير على مستوى الاداء والاخراج والتقنيات الفنية، هناك فاصل زماني كبير بيننا وبين التجارب المسرحية في

العالم. ×كيف يرى صلاح القصب الفضاء المسرحتي العربتي في ظل المتغيرات الثقافية الراهنة

التي اجتاحت

التي تحركها المخيلة، لا بل تحركها قوى بصرية لونية مدهشة، ولكن لا يزال المسرح الأن سرمدا غارقاً في كثافة اللغة، تهرب الموسيقى والغناء منه، إلى عرى وتفسخ للذاكرة والقراءة والإنسان على السواء.

× مسرح الصورة الذي كنت احد رواده و الداعين له، اين يقف من التجارب الجديدة للمسرح في العالم؟ - الصورة تجيء وتنبعث من اللغة كما في «جدارية» محمود درويش، إضافة إلى الصورة المنتجة تقنياً، وقد تفوقت الأولى على الثانية، وكذلك تتفوق بأعمال دوستويفسكي وتولستوي وهمنغواي ونجيب محفوظ، وقمـم ادبية أخرى كإدغار ألن بو و ماركيز وستاندال... تلك اللغة التي تحركت إلى ما بعد اللغة. إنها ما بعد المستقبل الأتي. إنها السنوات ما بين تلك المنجزات والزمن الأن. هذه المسافة الزمنية ما بين تلك القمم المتسربلة بالذهب، حيث اللغة مملوءة بصور أكثر كثافة من الجمل والحروف. ونحن نقف الأن إجلالاً لذلك المجد الثقافي، مجد ثقافة الصورة، ونحن نطالع منجزات ذات تضاريس متداخلة ما بين جلالة اللغة التى تمتلك الصورة والإيقاع داخل القارئ. نحن لانقرأ دوستويفسكي ونجيب محفوظ وسواهما، بلنرى عوالمهم التي سجلت إرثاً لا يـزال في قمـة الهـرم على مستـوى العالم، فالصورة لغة، واللغة صورة، لانستطيع

أن نفك ذلك الارتباط المتداخل ما بين مياه المحيطين؛ محيط اللغة ومحيط الصورة. شكسبير ممتلئ وغارق في بحر ومحيطات عالم كثيف، عالم أشبه بتلُّك الأطياف التي تلامسنا في أحلامنا الليلية. نحن نبحث عن هذه اللغة، ذات الصهيل الذي يحفز كل خلايا المخيلة، في نتاج برنارد شو وأرثر مبلر وتينسى ويليامـز وأخريـن... فاللغة شبيهة بغابات مزدهرة يشع من خلالها الجمال

×نعود لمسرح الصورة ماهي مرجعياته الفكرية - ما يفرحني الاعتراف بهذا المسرح، الان

والصمت كأصوات الموسيقي إذ تشع بالنغم.

الندوة العالمية لمهرجان القاهرة التجريبي فى ٢٠١٠ خصصـت لمسـرح الصورة وهي تجريب في مسرح الرؤى (مسرح الصورة نموذجا)وانا اعتز بشكل كبير ويجب ان

زمنا أخر، مسرح الصورة تجربة عالمية، ولكن كيف فكر صلاح بالصورة وكيف فكر سعدي يوسف بالشعر ؟وكيف فكر جواد سليم بالنحت؟، مثلما وظف قاسم محمد التراث وهو متأثر بالطيب الصديقى واستطاع قاسم محمد ان يقدم المسرحية الشعبية واول من ارتقى بالنص الشعبي، وقدم يوسف العاني بشكل أخبر، وقدم المحلية وقيدم الشريعية وبغداد بشكل أخر، قاسم محمد عقلية اخر اجية مهمة جدا، ثم جاء جيل من الشياب واهم هذا الجيل هو حيدر منعثر كيف تعامل

لايعني انك تلغي النص بقدر ما تمنح النص

× في اي من مسرحياتك تجد تطبيقا لمنهجك في

مع المسرح الشعبي.

- انا لاانظر الى اعمالي على هذه الشاكلة وكل اعمالي هي اشبه بالمدن، مدن مختلفة لكل منها رائحة مختلفة قطاراتها تختلف وسياراتها تختلف ومتاحفها ومعارضها، انا قدمت مدناً مختلفة ولكل مدينة لونها الخاص ومختلف لذلك تختلف المدن التي تضربها العاصفة هناك مدينة لها قصيدتها الشعرية الخاصة، العمل الذي قدمته في اليابان -الاكليل -يختلف عن العمل الذي قدمته في بيروت لجان جنيه –الخادمات – كن يعملن في غرفة، انا قدمته في اسطبل خيول العمل في مدينة اخـرى وقدمـت فيها الازيـاء التي تتناسب مع تلك المدينة.

، والجيل المسرحي الجديد بدأ يضعف ويهزل ودبت به الشيخوخة مبكرا، ولكن هناك مناطق وهناك عطاءات وهناك ومضات مهمة موجودة في رأيي على مستوى الابداع وايضا هناك ملامح جيدة مثل ابراهيم حنون ومهند هادي ولكن هذه الاسماء تحتاج الى ملاذ خاص، يحتاجون الى مختبرات ويجب ان نبعدهم عن المحلية المفرطة فهم يتحركون بطاقة متكررة وهي منطقة خطرة، أشار إليها – نيتشه – في العود الأبدي قال– كل شيء سيتكرر – الان الحركة المسرحية عبارة عن هو امشى وهذا خطأ لابد من ان يكون هناك اقتصام لابد ان تكون هناك حركة انقلابية وجمالية وفكرية كبيرة.

× ما الذي نحتاج لكي نطور المسرح؟ - نحن للاسف لانمتلك مقومات المسرح

نرجع ونتكرر وللعلم ليست ازمة مسرح عربسي بسل هسي ازمسة عالميسة، الان الموسيقي ذهبت وبدأت الاغاني تتلاشى الان نحتاج الى اعتدال كلاسيكي عظيم علينا الان ان نرجع الى التأسيس الفكري، فالكلاسيكية هي ليست معناها المحلية، الكلاسيكية هي ما فوق الجمال اوما فوق الطبيعة او المناطق الابعد علينا ان يكون هناك ارتداد والاسوف ينتهي كل شيء تتحقق قراءة نيتشة بان هناك استدارة، والعلم فقط يتطور والاشياء الاخسرى تتكسرر وانت تسرى ليس هنساك حفل موسيقى وليس هناك -أيدن يكتب- ولايوجد موزارت - ولاباخ - ولايوجد تأليف موسيقي الان، ولا فنانون تشكيليون عظام مثل بيكاسو ولاتوجد طبقة الشعراء النبلاء اي

الثقافة واذاكان هناك امتداد معناها سوف

× بعد هذا التاريخ الطويل في التدريس الاكاديمي والجامعي، كيف يرى صلاح القصب واقع الدر اسات الفنية في العراق؟

الفرسان الرائعين..

- يجب ان نحدد اولا الفرق بين الثقافة والتعليم، المشروع الثقافي لايخضع الى مؤسسات تعليمية بقدر ماهو حوار متواصل مع قارات العالم، نحن لانمتلك حوارا مع ثقافة العالم، يعنى من خلال المؤسسات الثقافية من خلال الاكاديميات نحن نعيش عملية انغلاق كامل وهذا الانغلاق لايمكن ان يخلق لك فنانا تشكيلياً اذا لم يكن متجولا في كل معارض بقاع العالم، كيف استطيع ان اعرف الشعراء وجيل الشعراء اذا لم تترجم قصائدهم، الان المنهج المؤسساتي لايستطيع ان يخلق حركة يعنى اتحاد الادباء لايستطيع ان يخلق لك شعراء، اذا لم يكن اتصاد الادباء ان يمتلك حواراً عالمياً وثقافة عالمية اممية الثقافة لذلك المؤسسات الثقافية يجب ان تتحرك خارج مناطق العزلة وتبحث عن حوارات مع العالم وترى ما الذي يدور هناك ، لماذا تكون هناك مؤتمرات سياسية واقتصادية ولماذا لاتكون هناك مؤتمرات ثقافية عالمية، الان هناك جفاف وصار الظلام مخيفا لذلك لابد من ان يكون هناك حوار، من هم الشعراء على مستوى العالم من هم المخرجون السينمائيون بعد كلوز - وفلليني هذه الامور يجب ان نبحثها ربما بعد ۱۰ سنوات او ۱۰ سنـه تنتهـی مثلما انتهت الاغنية وذهب دور الموسيقي، الان لانسمع سيمفونية، انظر على مستوى الاغنية هذه الخلاعة البصرية وهذا التمزق الثقافي الان، علينا ان نبحث وبالضبط مثلما يبحث العلماء عـن دو اء للسرطان، اذن ماهي العلاجات للثقافة الإن على مستوى العالم وهده المهرجانات المتكررة والبائسة ، انا اقترحت في تونس ان تكون المهرجانات مثل تنظيم بطولة العالم – الفيفا – للرياضة ويقام المهرجان في كل عامين وعلى الدولة المضيفة ان تقدم ملفاتها في ذلك، ماهي المسارح التي تمتلكها والتقنيات التي تمتلكها وما هي ثقافة الجمهور في تلك الدولة، الآن يفكرون في عام ٢٠٢٠ اين تقام بطولة كرة القدم، انا سأذهب الى مهرجان متكرر كما في السابق في بغداد ودمشق المهرجان تكرر وهي مهرجانات نزهة، يجب ان تكون الاختيارات صعبة والدولة التي لاتمتلك مسارح وعلى الاقيل عشرة لا يمكن ان تقيم مهرجانات الاعلى الورث.

×يقال ان التجريب المسرحي في العراق بدأمع حقي الشبلي وبالتحديد من مسرحية يوليوس قيصس التي قدمها منتصف الخمسينيات في معهد

- خلقت تجــارب الرواد اساساً لمسرح عراقى متطور الا ان هذه التجارب للاسف لم تدعم بمشروع ثقافى متقدم بقدر ما كانت تعتمد على اللحظة و على العفوية، لذلك كانت هناك منطلقات تأثرية من خلال الدراسات الإكاديمية الحديثة من خلال معهد (كود مان تيتر) ومن خلال المسرح الفرنسي الذي تتلمذ عليه حقى الشبلي، اولى التجارب التي ارادت ان تضطلع بالمسرح من فضاءات السكون الى فضاءات حركية، الى فضاءات تمتلك حسا جماليا، ولكن حسن جمالي عفوي... هي تجربة حقى الشبلي وكانت في (يوليوس قيصر) ولكن لو رأينا الان هذه التجربة من خلال توثيقها البصري، فهى تجربة تكاد تكون مثيرة جدا، من خلال امكانياتها التقنية ومن خلال ثقافة الممثل الادائية فقد كانت ثقافة الممثل بسيطة لم ترتق الى الاداء الجسدي الى الاداء الجمالي بقدر ما كانت هناك مدارس تشخيصية اضافة الى ان هناك فقراً في المعنى السينوغرافي وفي المعنى التشكيلي، كان المسرح يرتبط ارتباطا كليا بالجانب الادبي هناك خيار كبير في الجانب البصري، علما ان التجريب يعتمد على الجانب البصري، لذلك جاءت التجربة في وقتها وظروفها، في تلك الامكانيات كانت تجربة رائدة ومهمة وبعدها جاءت تجارب

- إنه غيار عاصف يجتاح مناطق الثقافة والفنون في هذا العالم، لابل إنني أرى كل المنجلز الدي تحقق عبر سنوات وقرون ماضية قد تهمش، ودخل ضمن أتونات حرارية مغبرة لانرى منها إلا ظلال ذكريات وألم، ولم تستطع ذاكرتي حتى الأن أن تستوعب هذا الحزن، وهذا الألم المتسربل بقمم لا نعرف أين سنصل معها، وأين سترسو الذاكرة، وأين سترسو الثقافة،

القرن وتكنولوجيته المدمرة، فماذا نرى الأن غير قو افل من السحب منتشرة في سماء هذا الانحسار ليس محصوراً ومحدوداً أو نرى الأن لوحات شعر جديدة، ولم تعدهناك نوتات وسيمفونيات موسيقية كتلك التي دوزنتها قراءات باخ وبتهوفن وموزارت، ما عدنا نتلمس فناناً تشكيلياً يسمو ويحلّق في فضاءات لا حدود لها، فالعاصفة تقترب لتلاشىي وتضبّب بعض ما تبقى من ذاكرة إنسانية في الثقافة العالمية.

نصن الأن بحاجـة إلى ذلـك الحريـق الكبـير الندي أحدثته حركة الانطباعيين التشكيليين في فرنسا، فلا بدمن أن يكوّن استيقاظاً جديداً وحركات تنظيرية جديدة، حركه أشبه بحركة الرمزيين الذين أحدثوا زلزالا في خريطة الشعر.

- أعتقد أنه سيكون هنالك زلزال يغير

خارطة العالم؟

□ينتظرنا زلـــزال ثـقـافي عـربـي، لكن زمـنـه سـيـتـأخـر

لقد انتهى زمن التنظير وزمن الإبداع.

× هل ترى أن هناك متغيرات جديدة تلوح في الأفق يستطيع المسرح من خلالها ان يقدم صورة لازمة الانسان المعاصر؟

جيولوجيــة الفن وجغرافيتــه، وهذا التغيير أحيله إلى «الكلاسيك»، وسيكون هنالك فضاء آخر جدید، ولکن زمنه سیکون متأخرا جدا، لا نشاهد فيه التجارب المسرحية الجديدة

العالم وايضا في ظل الحروب واعادة صياغة

والمسرح خصوصاً.

تصحرت كل القراءات، صحرتها حضارة الثقافة. لقد تجمدت كل الخرائط وانحسرت. محددا في خريطة المسرح فحسب، فما عدنا

□مسرحياتي لاتتشابه وهي مثل المدن لكل مدينة رائحتها الخاصة واولها قاعات العروض، ، المسرح الوطني تعتر الثقافة العراقية بأن تكون الندوة عن

اتجاهات او التجربة التي جاء بها صلاح القصب، سيتحدث فيها مخرجون عالميون في المحور الثالث وكذلك مصممون في السينوغرافيا، مسرح الصورة هو ليس مسرحا ابتكره صلاح القصب ولكنه طور هذا الاتجاه، مسرح الصورة هو تراكم معرفة وثقافة شعرية واستطاع ان يحول من منظومـة ادبيـة الى منظومـة بصريـة، وكيف تتحرك فيزيائية البصر وكيف يتداخل اللون وتتداخل الحركة مصممون ولكن هذا

ليس مسرحا بل هو مسرح استعراضي وللمسرح الدرامي معمارية تختلف وانت لاتمتلك تقنيات انت تعمل بتقنية عام ١٩٤٠ الان التقنيات تغيرت في العالم، الان طريقة الإداء غير ذلك، الإن علماء المسرح يعدون للمسرح جيلاً جديداً، يريدون ان يجعلوا من المسرح علماً جديداً، الثقافة والفنون خطان يلتقيان وعندما يلتقيان سوف يصطدمان في جدار، وسوف نرجع مرة ثانية بنفس المسافة قبل مائة سنة من ذلك ليس هناك امتداد في



اخرى مهمة وكانت اهم التجارب التي جاءت ضمن مساحات وفضاءات ومدن التجريب هي مدن ابراهيم جالال وكان يمتلك حسا جماليا عاليا ومتفوقا، وكان هناك شيء يشغل ابراهيم جلال هما كبيرا، وكان هناك حسن تشكيلي في داخله وكان هناك النشيد الموسيقي وكأن هناك القراءة الشعرية وليس القراءة الشعرية بمعناها الادبي اي انه كان يمتلك مقومات الشاعر ويمتلك جينات الشعر داخل هذا الرجل حسيا وفطريا وانا اشبه الراهيم جلال بالنحات الفطيري وكان يعمل ضمن منظومة خفية وسرية وهي منظمة الجمال التي هي غير معلنة تكوينية وهناك شيء كبير جدا هي الاشتغالات والمنظمات الجمالية يعنى ليس من مصادر جمالية اي لاتملكها العقلية التحليلية، وهي جماليات النصى والاخراج ولكن لم يكن هناك بعد فلسفى وكل الدراسات الجمالية وكل التدفق الجمالي من الشباب مع صلاح القصب وجيل شفيق المهدي وجواد الاسدي وهذا الجيل تحرك ضمن ثقافة مركبة ومتعددة.

×ما هو مشروعك القادم؟ مشروعي هو ريشارد الثالث، ربما هذا المشروع ينتهي مثلما انتهت احسلام كثيرة.. ولكن لم يتحقق حلمه وكثيرا من العظماء لم يتحقق حلمهم، حلم ريشارد يسكنني اكثر من عشرين سنة، ومن خلال صديقي الرائع شفيق المهدي ابدى لي كل المساعدة وهذا رد على الاخرين انه لم تقبله المؤسسة، نحن نحتاج الى مؤسسة لديها دعم مالى كبير، وهذا اشبه بجدارية جواد سليم يعني لو تحقيق هنذا الحليم – ريشيارد الثاليث – هو اشبه بجدارية جواد سليم وانا اريد ان احققه في العراق وانا قادر على ان احققه خارج العراق وجواد سليم حقق الجدارية فى العراق وبدر شاكر السياب حقق قصائده العظيمة في العراق، الجواهري حقق تاريخه في العراق بالرغم من انه بعيد عن العراق، انا بالنبسة لي اريد اول عرض لجمهور العراق هذا الجمهور الذي يحبني، جمهور الشعراء والاصدقاء هناك فراغ واين صلاح القصب وانت تعرف انا مخرج محترف وااقدر ان اقدم عمالًا بسيطاً والكبير يجب ان يرتقي زمنيا، يوجد هناك شيء وانبهار وتذكير وانا لااريد ان ابرر في الثقافة ليسس هناك رجاء وليس هناك استجداء والمخرج هو الفكر الجمالي والاجتماعي الكبير الثقافي ربمالم يتحقق لي هذا واي مؤسسة وانا افضل مؤسسة غير حكومية لأن المؤسسة الحكومية لا تحقيق هذا المطلب وهناك عقلية تنتج ورغبة في تأسيس عرض مسرحي متطور ربما يتحقق وربما يصبح مشروعاً يعيشس في ذهني كأي حلم آخر و الاحلام هي لنة مؤقتة وانا اشعر بلذة الاستنكار الى ريتشارد حينما يكون معي وأفكر معه وربما يتحقق هذا اللقاء.

- ولدت في بيئة شعبية وهذه البيئة الشعبية ولدت سياسيين كباراً وشعراء كباراً وهي محلـة (قنبر علي)وحلـة الخالدية قرب مكتب منطقة السباع الذي انعقد بها اول مؤتمر لاتحاد الطلبة، وانا من عائلة رياضية والدي كان من ابطال المصارعة العراقية المعروفين، كنا ناساً بسطاء، بيئة فيها طيبة وعلاقات حميمية كبيرة وهي مفقودة الان ولهذا كانت البيئة المدرسة الكبيرة لنا، كنت ارى علاء الشبلى الني اسس المتحف البغدادي كان يرسم على الجدران، كنت اشم في شوارع بغداد رائحة الرازقي ، وكنت احلم أن ابني مدينة شعبية ولكن بفضاءات اخرى وكنت احلم بان اعيد بناء قنبر علي مرة ثانية ولكن كيف لو ترجع تلك الازياء البغدادية، السدارة والسبحة وكيف يستخدمها البغدادي عندما يجلس في المقهى وكيف يشرب الشاي، هذه هي بيئتي ثم انطلقت وحاولت ان اكون فنانا تشكيليا وكان شفيق مهدي معي، ان كنت في-المدرسة المأمونية – وهي مدرسة نمونجية كانت مدرسة الملك كان الطلاب كلهم اولاد المسؤولين، وكان معى نصير الجادرجي وابن وزير الدفاع، قبلت في مدرسة المأمونية لكون ابي بطلاً ورمزاً معروفاً، وكنت أرى في المدرسة غالبيري فيه لوحات لفنانين عراقيين مهمين مثل فائق حسن اضافة الى المجلات العالمية وكنت ارى العالم والمعمار واللون والطبيعة وكان معلم الجغرافية وهو مصطفى الساقى، ومدرس الرياضة كان نحاتاً هو صباح عابدين، وربماكان يعجبني ان اصبح قارىء مقام وكنت اسمع ابي يسمع المقام، وكنت اسمع الاوبرا واسمع باخ واسمع حسين نعمة وكذلك يوسف عمر وناصر حكيم كانوا يشكلون عندي ومازالوا شيئا كبيرا استمع لزهور حسين وام كلثوم مثلما استمع لاي مغنية اوبرا في العالم.

×حدثنا عن صلاح القصب الانسان.